

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث في مدينة اربد 2015- 12-12

وَإِلْحَاصِدٌ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ  
الْبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّرْعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا.  
لَأَنَّ هَذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ  
وَآخَرَ يَحْصُدُ. يوحنا (4 : 36-37).

سيادة رئيس أساقفة بيل كيريوس فيلومينوس الجزيل الاحترام،  
أيها المسيحيون الأتقياء،

إنَّ نعمةَ الروح القدس جمعتنا اليوم في كنيسة القديس جاورجيوس  
لكي نُمجد بشكر الإله المثلث الأقانيم بمناسبة مرور قرابة السنتين  
على تثبيت الراعي الروحي والنيابة البطريركية في منطقة شمال  
المملكة الأردنية الهاشمية، والتي مركزها هي مدينتكم العريقة إربد

لَأَنَّ هُ أَيَّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعُوْضَ إِلَى اللَّهِ  
مِنْ جِهَتِكُمْ عَنْ كُلِّ الْفَرَحِ الَّذِي نَفْرَحُ بِهِ  
مِنْ أَجْلِكُمْ قُدَّامَ إِلَهِنَا؟ (1 تسالونيكي 3 : 9) ، الذي  
ظهرَ لنا نحن البشر بوساطة سرِّ تجسد الإله الكلمة أي سرِّ التدبير  
الإلهي والذي أنشأ في هذا العالم كنيسته المقدسة وكما يقول داؤود  
النبي : "أرسلَ فِدَاءً لِسَعْيِهِ. أَقَامَ إِلَى الْبَدِ  
عَهْدَهُ. قُدَّوسٌ وَمَهْجُوبٌ اسْمُهُ". (مزمور 110 : 9)

لقد أظهر الرب يسوع المسيح كنيسته في العالم وأسسها بدمه الطاهر،  
وهيَّأ خلفاء له ألا وهم الرعاة أي الرسل القديسين الذين هم  
الأساقفة. وهذا بحسب شهادة القديس بولس الرسول وتعليمه : لأَنَّ  
لَمْ أَوْخِرْ أَنْ أُنْخَبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللَّهِ.  
اجْتَرِزُوا إِذَنْ لِأَنَّفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرِّعَايَةِ  
الَّتِي أَقَامَكُمْ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً  
لِتَرْعَوْا كَنِيْسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا  
بِدَمِهِ. (أعمال 20 : 27-28)

إنَّ هذه الوحدة غير المنقطعة والعلاقة بين الراعي والرعية يؤكدتها  
القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس و يشرحها بكل إسهاب

من خلال أيقونة البناء المركب المتناسق: فَلَا سَتْمٌ إِذَنْ بَعْدُ  
عُرْبَاءَ وَزُرُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ  
وَأَهْلَ بَيْتِ اللَّهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أُسَاسِ الرَّسُولِ  
وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ نَفْسُهُ حَجَرُ  
الزَّوْيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا،  
يَنْدُمُّوهُ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ  
أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكُونًا لِلَّهِ فِي  
الرُّوحِ. (أفسس 2: 19-22)

وعن طريق الوحي والإعلان الإلهي عُرِفَ هذا السر للكنيسة كما يقول  
القديس بولس الرسول أَنَّهُ بِإِعْلَانِ عَرَّفَنِي بِالسِّرِّ.  
كَمَا سَدِّقْتُ فَكَتَيْتُ بِالْإِيجَازِ (أفسس 3:3).

و يوضِّح بشكلٍ تفصيلي أكثر القديس أغناطيوس المتوشح بالله قائلاً  
: " حيث يكون الأسقف هناك يجب أن تكون الرعية كما أنه حيث يكون  
المسيح هناك تكون الكنيسة الجامعة (سميرنا 8 : 2 ) متممين كل  
شيءٍ بلياقةٍ وترتيب في المسيح، لازموا الأسقف ملازمة المسيح لأبيه  
واتبعوا لفيف الكهنة اتباعكم للرسول، واحترموا الشمامسة احترامكم  
لوصية الله. " (سميرنا 9)

وفي هذا المجال يحدثنا القديس أغناطيوس المتوشح بالله عن النظام  
والترتيب في كنيسة المسيح وذلك لأنه لا يجوز اعتبار الكنيسة مؤسسة  
خدمات اجتماعية عالمية ذات صبغة سياسية أو اقتصادية، فالكنيسة هي  
جسد الإله المتأنس أي المسيح الذي هو في الحقيقة انسانٌ تام وإلهٌ  
تام " فإنه اتَّخَذَ من العذراء النقية جسداً. وورد بالجسد الذي  
اتَّخَذَهُ مِنْهَا ابناً واحداً مثنى بالطبيعة لا بالأقنوم. "

وهذا يعني أنَّ مؤسسة الكنيسة والتي كانت سراً مخفياً وغير معلوم  
قد ظهرت لنا نحن البشر من الله الآب بانه الوحيد ربنا ومخلصنا  
يسوع المسيح كما يقول القديس بولس الرسول هذا السِّرُّ عَظِيمٌ،  
وَلَكِنِّي أَنْزَلْتُ أَيْضاً قَوْلٌ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ  
وَالْكَنِيسَةِ (أفسس 5 : 32). وَأَيْضاً "وَإِذْ كُنْتُمْ صَارَ  
لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَيَبْخَلُصُونَ أَيْضاً،  
مَدْعُوعُونَ مِنَ اللَّهِ رُئِيسَ كَهَنَةِ عَلَي رُتْبَةِ مَلَائِكَةِ  
صَادِقٍ. " (عبرانيين 5 : 9-10).

ولأجل هذا الهدف الذي هو خلاص نفوسنا في المسيح، تدعونا كنيستنا  
المقدسة بفم صديق المسيح القديس بطرس الرسول قائلاً :  
" فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلِّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءِ  
وَالْحَسَدِ وَكُلِّ مَذْمُومَةٍ، وَكَمَا طَفَالَ مَوْلُودِينَ الْآنَ،  
اشْتَهَوْا اللَّبْنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشَّ لِكَيْ

تَذَمُّوا بِهِ ، إِنَّ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنْ الرَّسَبِ -  
صَالِحٌ. " (1 بطرس 2 : 3-1)

اليوم أيها الإخوة المحبوبون يبتهج قدس الأقداس وتحتفل بالموسم  
صافات الملائكة احتفالاً سرّياً مع من نعيّد لهم اليوم من  
القديسين الشهداء برامون والثلاثمائة والسبعين المستشهدين معه ،  
ونحن في تعييدنا معهم اليوم نهتف مع جبرائيل قائلين: السلام عليك  
يا ممتلئةً نعمةً الرب معك ، لأنك ستحدّبلين وتلدّين -  
ابنًا وتسمّينه يسوع " (لوقا 1 : 32).

إن هذا الحدث العالمي ألا وهو ظهور الإله الكلمة " بالجسد " ( تيمو3  
: 16 ) أي ميلاد الرب يسوع المسيح من دماء الطاهرة النقية والدة  
الإله الدائمة البتولية مريم في بيت لحم يشكل شرطاً جوهرياً لخلص  
الإنسان .

وبمعنى آخر تنازل الله الآب وتواضع و ارسل ابنه ، الإله المتأنس في  
شخص ربنا يسوع المسيح لكي يرفع الإنسان. أي لقد صار الإله إنساناً  
لكي نصير نحن الناس آلهةً بالنعمة كما يقول آباء الكنيسة  
القديسين المتوشحين بالله ، القديس أثناسيوس الكبير والقديس  
غريغوريوس اللاهوتي .

إن أعياد الكنيسة واحتفالاتها يا أحبتي هي حتى يفرح الزارع  
والحاصد معاً . وأقول هذا لأنّ الأساقفة خلفاء رسل المسيح والذين  
أنشأوا كنائس في جميع أنحاء المسكونة ، قد حصدوا من أماكن أخرى ما  
زُرِعَ قبلاً وبالمقابل زرعوا هم زرعاً في أماكن أخرى ، وما الثمر  
إلا حقيقة الإنجيل الخلاصية .

"لَأَنْكُمْ لِهَذَا دُعَيْتُمْ . فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا  
تَأَلَّمْ لَأَجْلِنَا ، تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّابِعُوا  
خُطْوَاتِهِ . الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً ، وَلَا وَجِدَ فِي  
فِيهِ مَكْرًا . الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتُمُ  
عَوَضًا ، وَإِذْ تَأَلَّمْ لَمْ يَكُنْ يُهْدِدُ بَلْ كَانَ  
يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بَعْدَ ذَلِكَ . الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ  
خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ ، لِكَيْ نَمُوتَ  
عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ . الَّذِي بِجَلْدَتِهِ  
شُفَيْتُمْ . لَأَنْكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ ، لَكِنْ كُنْتُمْ  
رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وَأَسْقُفِهَا " . (1  
بطرس 2 : 21-25)

هذا هو الراعي وأسقف نفوسنا المسيح الإله الذي ظهر في المذود  
لخلاصنا نشكره ونمجده و مع المرتل نهتف قائلين : " أيها المحب  
البشر بما أنك إله السلام وأبو المراحم أرسلت لنا رسولاً رأيتك  
العظيم يمنحنا سلامك. ولذلك إذ قد اهتدينا به إلى نور معرفة الله.

نبتكر إلى تمجيدك .  
نشكرُ الله ، إله السلام وأبا المراحم راجين من الله كهنةً وشعباً  
أن يحفظ شعب المملكة الأردنية الهاشمية وعلى رأسهم حامي الأماكن  
المقدسة جلالة الملك عبد الله الثاني العزيز الإحترام .  
وكل عامٍ وأنتم بصحةٍ وخيرٍ وسلامٍ  
أعياداًً مجيدةً ومباركةً .